لا تعذيب عليهم وان غيروا او بدلوا او عبدوا الاصنام والاحاديث الوارده
بتعذيب من ذكر اي من غير او بدل او عبد الاصنام مؤولة او خرجت مخرج الزجر
للحمل على الاسلام ثم رايت بعضهم رجح ان التكليف بوجوب الايمان بالله
تعالى وتوحيده اي بعدم عبادة الاصنام يكفي فيه وجود رسول له دعى الى ذلك
وان لم يكن الرسول مرسلا لذلك الشخص بان لم يدرك زمنه حيث بلغه انه
دعى الى ذلك او امكنه علم ذلك وان التكليف بغير ذلك من الفروع لا بد فيه
من ان يكون ذلك الرسول معلوما على الاشراك بالله لعبادته الاصنام لانه
على فرض ان لا تبلغه دعوة احد من الرسل الا انه يجب الى الايمان بالله
وتوحيده لكنه كان متمكنا من علم ذلك فهو تعذيب بعد بعث الرسل
لا قبله وح لا يشكل ما اخرجه الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا
الى قوم ثم قبضه الا جعل بعده فترة يملأ من تلك الفترة جهنم ولعل المراد
المبالغة في الكثرة والا فقد اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط اي حسبي بعزتك
وكرمك واما بالنسبة لغير الايمان والتوحيد من الفروع فلا تعذيب
على ترك الفروع لعدم بعثة رسول اليهم فاهل الفترة وان كانوا مقرين
بالله الا انهم اشركوا بعبادة الاصنام فقد حكى الله عنهم ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى وقد جاء النهي عن ذلك على السنة الرسل السابقين
ووجه التفرقة بين الايمان والتوحيد وغيره ذلك ان الشرائع بالنسبة
للايمان بالله وتوحيده كالشريعة الواحدة لاتفاق جميع الشرائع عليه
قبل وهو المراد من قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فقد قال
بعضهم المراد من الاية استوت الشرائع كلها في اصل التوحيد اي وهي ثم
قال في تمام الاية ولا تتفرقوا فيه وقال تعالى لقد ارسلنا نوحا الى

قومه

٣٥

قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال والى ثمود اخاهم
صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ونحو ذلك ثم قال نقل بعض الائمة
عليهم الصلاة والسلام غير قومه على الشرك بعبادة الاصنام ولوم بكت
الايمان والتوحيد لازم لهم لم يقاتلهم بخلاف غيره من الفروع فان الشرائع
فيها مختلفة قال بعضهم سبب اختلاف الشرائع اختلاف الامم في الاستعداد
والقابلية والدليل على ان الانبياء متفقون على الانبياء في التوحيد ما جاء
انه صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اولاد علات اي اصل دينهم واحد
وهو التوحيد وان اختلفت فروع شرائعهم فان العلات الضرائر
فاولادهم اخوة من الاب وامهاتهم مختلفة وغير هذا التفسير
في نفس الحديث ففي بعض الروايات الانبياء اخوة من علات امهاتهم
شتى ودينهم واحد وبه تعلم ما في كلام العلامة ابن حجر الهيتمي حيث
ذكر ان الحق الواضح الذي لا غبار عليه ان اهل الفترة جميعهم ناجون
وهم من لم يرسل اليهم رسول يكلفهم بالايمان بالله كالعرب حتى في زمن بني
اسرائيل اهل فترة لان تلك الرسل لم يبعثوا ليدعوهم الى الله تعالى
ولتعليمهم الاحكام قال نعم ما ورد فيه حديث صحيح من اهل الفترة
بانه من اهل النار فان امكن تاويله فذاك والا لزمنا ان نؤمن بهذا
الفرد بخصوصه قال واما قول الفخر الرازي لم تزل دعوة الرسل الى التوحيد
معلومة فجوابه ان كل رسول انما ارسل الى قوم مخصوصين فمن لم يرسل
اليه لا يعذب وجواب ما صح من تعذيب اهل الفترة انها اخبار احاد
فلا تعارض القطع او يقصر التعذيب على ذلك الفرد بخصوصه
اي حيث لا يقبل التاويل كما تقدم هذا كلامه وهذا وقد جاء انهم اي
اهل الفترة يمتحنون يوم القيامة فقد اخرج البزار عن ثوبان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية يحملون اوثانهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)